

التخيّل في تدريس الدراسات الاجتماعية

اعداد : إيمان المعمرية
معلمة دراسات بمدرسة الرسالة للتعليم الاساسي

التخيّل ليست موهبة يتمتع بها بعض الناس لكنها صحة يتمتع بها كل الناس. لدى كل إنسان قدرة أو قابلية للتخيّل وخلق صور في مخيلته.. والدراسات الاجتماعية كغيرها من العلوم تزرخ بالعديد من المفاهيم المجردة التي يمكن للطالب فهمها من خلال بناء صور ونماذج ذهنية تسمح له بتخيّل تلك المفاهيم كذلك يمكن من خلال هذه الإستراتيجية التنبؤ بالمواقف التي يمكن أن تحدث دون الحاجة في كثير من الأحيان إلى تجربتها تماما..

استراتيجية التخيّل:

تخيّل حدث أو تصور جسم أو موقف في مخيلة الفرد. يتم اصطحاب المتعلمين في رحلة تخيلية يكلفوا خلالها بالقيام بتركيب عدد من الصور الذهنية أو التأمل في سلسلة من الأحداث التخيلية. تتطلب هذه الإستراتيجية وجود موجه أو قائد يوجه المتعلم عبر عملية التفكير.

فوائد استخدام إستراتيجية التخيّل:

تعتبر إستراتيجية التخيّل طريقة فعالة لجعل المتعلم يتواصل مع ملكة الخيال.
* يساعد في كشف سوء الفهم الذي قد يوجد لدى الطلبة.
* تساعد أنشطة التخيّل على تنمية أصالة الإنتاج الكتابي الإبداعي.
* تساعد أنشطة التخيّل الطلبة على تكوين صور لما يقرءون وتذكر المعلومات لفترة أطول.

النتائج التي يكتسبها الطلبة من ممارسة إستراتيجية التخيّل :

يرى كثير من مستخدمي التخيّل العلمي وأنشطته في مختلف المراحل الدراسية أن التخيّل يكسب الطلبة صفات مهمة وتجعلهم :
* أكثر ابداعا.
* أكثر انتباها وتركيزا.
* أكثر اهتماما وفعالية بأداء الأعمال المدرسية.
* أكثر احتراما للآخرين وأكثر حضورا
* هادئين واطل اضطرابا.
* أكثر ادراكا لأحاسيسهم الداخلية.

إجراءات استخدام التخيّل:

سيناريو التخيّل : يجب اعداد سيناريو التخيّل بحيث يراعى فيه:
أن يكون السيناريو على شكل جمل قصيرة. أن توضع فترات صمت بين كل جملة وأخرى لتتيح للطلبة تكوين الصور الذهنية. لا توضع جمل مركبة حتى لا تحتوي على أكثر من صورة ذهنية. يراعى أن يخاطب السيناريو الحواس الخمس والابتعاد عن تضمين الكلمات التي يصعب على المتعلمين فهم معانيها.

يتم تنفيذ نشاط التخيل الرئيسي:

بتعريف المتعلمين في البداية بنشاط التخيل والطلب منهم بالتزام الهدوء والتركيز. ثم الطلب منهم بأخذ نفس عميق وطويل وإغلاق العينين. وبعدها يتم تنفيذ الأنشطة التحضيرية (نشاط أو نشاطين). وبعد ذلك يبدأ المعلم بقراءة نص النشاط التخيلي الرئيسي على المتعلمين بصورة واضحة ومتأنية. يقف بعد كل جملة حتى يعطي الطلاب فرصة لتكوين الصور الذهنية. كما يجب على المعلم التنوع في نبرات الصوت وطريقة قراءة النص ولا يلزم وتيرة واحدة طوال الوقت. كما عليه أن يبتعد عن الكلمات الناشئة التي قد تقطع حبل تكوين الصور الذهنية لدى المتعلمين.

جملة الإغلاق:

لا بد على المعلم أن يرجع المتعلمين من الرحلة بأن يطلب منهم فتح أعينهم الأسئلة التابعة:

هي الأسئلة التي تلي تنفيذ النشاط التخيلي الرئيسي حيث يقوم المعلم بطرح عدد من الأسئلة على المتعلمين ويطلب فيها الحديث عن الصور الذهنية التي كونها أثناء التخيل. فيجب على المعلم أن يسأل عن الألوان والروائح والمشاعر والحواس إن كل هذا يصقل قدرات التخيل بكل أشكالها لدى المتعلمين ويجعلهم يعيشون الموقف التخيلي بكل حواسهم وكيانهم

التلخيص:

– بعد الانتهاء يطلب المعلم من التلاميذ تلخيص ما رأوه في تلك الرحلة من أشكال وألوان داعبت حواسهم ، كما يمكن أن يطلب منهم رسم ذلك ، وتساعد الكتابة هنا على تصفية أذهان المتعلمين وجعلها جاهزة للكتابة الابداعية.

أنشطة تطبيقية على التخيل

* نشاط تخيلي ١ – عنوان الدرس: الزلازل

خذ نفسا عميقا... أغلق عينيك... تخيل أنك تقف في وسط مدينة كبيرة... ترى بعض الكلاب تركض خائفة وتنبح بصوت مرتفع... لا يوجد شيء مخيف وراءها... بعد قليل أحسست وكأن سيارة كبيرة مرت بالقرب منك... لكن الشوارع فارغة من السيارات المارة... ما الذي يحدث الآن شبابيك المباني تهتز وتتلاطم... تحس بحركة تحت رجلك... الأرض تهتز من حولك... أشجار الشوارع تنكسر أغصانها... بعض الأشجار وقعت بالكامل على الأرض... أنت مرعوب مما يحدث... الهزة بدأت تزداد شدتها... يا الهي بعض المباني بدأت تسقط... الناس يخرجون من المنازل فزعين... المنازل تتساقط على أصحابها... الأرض بدأت تتشقق من تحت رجلك... صوت الهزة يزداد رعبا... الشوارع ملئت بالحطام... الجثث في كل مكان... أنت تحاول الهرب... أعمدة الكهرباء سقطت واشتعلت النيران... مواسير المياه تكسرت والماء في كل مكان... كل ما حولك بدأ يتدمر... بدأت رجلك تنزلق... لا مفر لك... قررت العودة الى غرفة الصف... انتهت الرحلة... افتح عينيك...»

الأسئلة التابعة

- ١- كم عدد الكلاب التي كانت تركض خائفة؟
- ٢- أين كنت واقفا أثناء الاهتزاز؟
- ٣- هل شعرت بالخوف وأنت ترى المباني تسقط؟
- ٤- ما الفكرة التي راودتك أثناء خروج الناس فزعين؟

نشاط تخيلي ٢ – عنوان الدرس: البراكين

خذي نفسا عميقا .. اغلقي عينيك .. تخيلي أنك تعيشين في مزرعة أسفل سفح جبل .. لونه بني .. وفجأة .. خرج دخان من أعلى الجبل لونه أسود .. وبدأت تشم روائح غريبة .. فزعت الحيوانات .. والطيور .. وخاف الناس .. أخذت الأرض تهتز .. وتطايرت كرات ملتهبة .. بدأت تقترب منك.. لونها أحمر متوهج ..انتهت الرحلة ... افتح عينيك...»

الأسئلة التابعة

- ١- كيف كان شكل الحمم المندفعة من البركان ؟
- ٢- ما شعورك عند اقتراب النيران منك ؟
- ٣- كيف كانت رائحة الجو المحيطة بك ؟

نشاط تخيلي ٣ - عنوان الدرس: الاحتياجات السكانية

أغمضي عينيك .. تخيلي أنك تعيشين في قرية تظل بها فرص العمل.. غير العمل في مجال الزراعة.. أو بعض الصناعات الحرفية القديمة.. وتظل بها الأجور.. لا تكاد تكفي لمعيشتك.. واضطرت للهجرة الى مدينة كبيرة.. توجد بها المباني الضخمة.. والسيارات التي تملأ الشوارع.. و المؤسسات الخدمية الكبيرة.. وكثرة في عدد السكان.. وعلى الرغم من ذلك لم تجدي المأوى اللازم للسكن.. وإنك لا تملكين الأموال الكافية لاستئجار غرفة صغيرة.. فأين يمكن أن تسكني.. أو ماذا ستفعلن في هذه المدينة.. انتهت الرحلة ... افتح عينيك».

الأسئلة التابعة

- ١- اذكرني أبرز فرص العمل المتوفرة في قريتك.
- ٢- صفي المباني الموجودة في المدينة.
- ٣- كيف تصرفتي عندما لم تجدي المأوى المناسب في المدينة ؟

عنوان الدرس: الأقاليم المناخية

اغمضي عينيك.. تخيلي انك تعيشين في بيئة صحراوية.. قاحلة.. وجافة.. تفتقر للخدمات الأساسية والضرورية للإنسان.. انتهت الرحلة ... افتح عينيك».

عنوان الدرس: مشكلات المياه

اغمضي عينيك.. تنفسي بعمق.. تخيلي أنك تعيشين في منطقة جميع موارد المياه فيها مالحة.. ولا تستطيعين استخدام هذه المياه.. فهي غير صالحة للاستخدام البشري .. لا للشرب .. ولا للغذاء.. ولا للزراعة .. وجميع أشجار منطقتك ميتة .. والأراضي جافة.. وقاحلة.. انتهت الرحلة ... افتح عينيك».

عنوان الدرس: الاكتشافات الجغرافية ونتائجها

أغمضي عينيك .. تنفسي بعمق.. تخيلي نفسك تقومي برحلة بحرية على المحيط الهندي .. وأن سفينتك صغيرة الحجم.. بدائية في صنعها.. بطيئة في سرعتها.. وتعرضت لأمواج قوية.. وفقدت اتجاه الرحلة ..ونفذ مخزون المواد الغذائية.. وتعرض كل من معك للجوع.. وبعد فترة رأيتي سفينة كبيرة.. قادمة لانقاذك من هذا المأزق.. انتهت الرحلة ... افتح عينيك».



عنوان الدرس: الأعاصير

اغمضي عينيك .. تنفسي بعمق.. تخيلي بأنك قمتي برحلة الى شاطئ البحر.. فبينما كنتي تستمتعين بالأجواء الجميلة أمام الشاطئ.. بدأ الجو يتغير.. أخذت الأمواج ترتفع.. والأمطار تتساقط بغزارة.. وأنت رياح هوجاء.. اقتلعت الأشجار .. هدمت المباني.. حطمت السيارات.. اخذ الناس يهربون في الشوارع من هول الموقف.. تساقطت أعمدة الكهرباء.. انتهت الرحلة .. افتح عينيك .